

نحن في الجوار الطاهر الشريف لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله و سلامه عليهم وعليها بنت باب الحوائج عليه و عليها أفضل الصلاة و السلام في جوارها الطاهر الكريم و نحن نحيا هذه الليلة الشريفة ليلة الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما نرفعها تهنئةً لسيدتي المعصومة عليها أفضل الصلاة والسلام في هذه المناسبة العزيزة الشريفة معبقةً بصوتٍ رفيع بأريج الصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته و جل عن ملائمة كيفياته و الصلاة في أكمل معانيها و أرقى مراقيها على أجمل مظاهر أسماء الله و صفاته و أكبر دلائله و أجل آياته أصل الأصول و عقل العقول نور الأنوار و عناصر الأخيار عقل الكل و كل العقل خاتم الأنبياء و المرسلين أبي الزهراء محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين , و اللعنة الوبيلة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدر و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين إمام زماننا نور عيوننا بقية الله غاية آمالنا .

لم أقضي فيه أسىً و مثلي من يفني
في حب من يهواه ليس بمسرفٍ
يا خيبة المسعى إذا لم تُسعفِ
و من ناداكم يا أهل ودٍ قد كفي

لم أقضي حق هواك إذا كنت الذي
مالي سوى روعي و باذل نفسه
فلأن رضيت بها فقد أسعفتني
يا أهل ودٍ يا أهل ودٍ أنتم أُملي

و حياتكم قسماً و في عمري
لو أن روعي في يدي و وهبتها
لا تحسبوني في الهوى متصنعاً
كَلْفِي غَرَامِي .

أخفيت حبكم فأخفاني أسى
و كتمته عني فلو أبديته
لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحه
لو رآه عائداً أيوب في سنة الكرى
كل البدور إذا تجلى مُقبلاً
ما لي سوى روعي و باذل نفسه
فلأن رضيت بها فقد أسعفتني

إِمَامِ زَمَانِنَا سِيدِي يَا ابْنَ الزَّهْرَاءِ أَيُّهَا الطَّهْرُ الْمَلَكُوتِيُّ الْمَتَأَلِّقُ أَيُّهَا الضِّيَاءُ الْإِلَهِيُّ الْمَشْرِقُ أَيُّهَا
الْعِلْمُ النُّورُ فِي طَخِيَاءِ الدِّيَجُورِ سِيدِي فَدَيْتِكَ النَّفْسُ وَ الْأَهْلُ فَدَيْتِكَ الْقَلْبُ وَ الْعَقْلُ أَغْنِي
أَجْرِي يَا ابْنَ الزَّهْرَاءِ .

فليت الذي بيني و بينك عامراً
وليتك تحلو و الحياة مريرة
و بيني و بين العالمين خراب
و ليتك ترضى و الأنام غضاباً

في هذه الليلة الشريفة أقتطفُ آيةً من آيات الكتاب الكريم و أقف عندها بعض الشيء
في بيان جوانب من مضمونها الشريف الآية هي الثالثة و العشرون من سورة الذاريات
المباركة (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ) هذه هي الآية الثالثة و
العشرون من سورة الذاريات المباركة (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ

تَنْطِقُونَ الآية لا تحتاج إلى بيانٍ لغوي إذ أن مفرداتها واضحة المعنى و لا أريد أن أتشعب كثيراً في الحديث و إنما أشير إلى غاية مقصودي من ذكر هذه الآية الكريمة الآية بشكلٍ عام هكذا تقول تقسم برب السماء و الأرض ف ورب السماء و الأرض أنه لحقٌ و إنه هنا تفيد التأكيد تفيد تأكيد المعنى إنه لحقٌ و هذه اللام لام التوكيد أيضاً قسم مع إنه مع لام التوكيد يعني توكيد مضاعف و مضعف القسم يؤتى به لأي شيءٍ يؤتى به لتأكيد المعاني ف ورب السماء و الأرض و إذا كثرت ألفاظُ القسم يرد من كثرة ألفاظ القسم الزيادة في توثيق المعنى و الزيادة في تأكيد القسم أيضاً فيه عدة ألفاظ ف ورب السماء و الأرض إنه و إن هنا تفيد تأكيد المعنى لحقٌ و اللام لام التوكيد هذا توكيدٌ ثالث إنه لحقٌ ما هو هذا الشيء الذي يتحدث عنه قرآنا العزيز إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون هل يشك الإنسان في نطقه حينما ينطق حينما يتكلم الإنسان و حينما تنبثُ الألفاظ و الكلمات من بين شفاهه هل يشك في أنه تكلم أم لم يتكلم ربما لو تكلم شخصٌ بجانبه قد يأتي مورداً للشك هل سمعه أم لم يسمعه أما هو إذا تكلم هو عالمٌ بنفسه هو على يقينٍ على بصيرة من حاله ف ورب السماء و الأرض انه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون ما هو هذا الحق الذي تتحدثُ عنه الآية الكريمة لنعود إلى روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لنرى عن أي شيءٍ نُحدثنا في معنى هذا الآية الشريفة الرواية التي سأذكرها رواية مختصرة موجزة هذه الرواية رواها شيخنا الطوسي شيخ الطائفة رحمة الله عليه في كتابه الغيبة المعروف بغيبة الشيخ و رواها شيخنا المحدث الكراچكي في كتابه كنز الفوائد و رواها أيضاً المحدث الأسترابادي السيد شرف الدين النجفي رحمة الله عليه رواها في كتابه تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة في الجزء الثاني من كتابه و رواها أيضاً شيخنا محمد باقر المجلسي رحمة الله عليه في بحار الأنوار الشريف في الجزء الحادي و

الخمسين من الكتاب الذي ذكرته قبل قليل و هناك غيرهم ممن ذكر هذه الرواية كالسيد هاشم البحراني رحمة الله عليه في الجزء الرابع من تفسيره الشريف البرهان و غيرهم من أجلاء علماء الطائفة و من عظماء محدثيها رضوان الله تعالى عليهم بخصوص هذه الآية الشريفة الرواية عن إسحاق ابن عبد الله عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه سأله عن هذه الآية قال إنه لحق هو المهدي صلوات الله و سلامه عليه و في رواية ثانية هو قيام مهدي آل محمد عليهم أفضل الصلاة و السلام ذكرت لفظة المهدي و إلا في الرواية اللفظة التي وردت اسمه الشريف الذي يستحبُّ عنده القيام فورب السماء و الأرض إنه لحق هذه الأقسام هذا اليمين المغلظ و هذا التأكيد الذي يظهر من كلمة إن و من لام التوكيد لأي شيء لبيان هذه الحقيقة إنه إنه أي أن المهدي لحق صلوات الله و سلامه عليه أنا لا أريد أن أدخل في بحثٍ كلامي و لا أريد أن أدخل في بحثٍ جدلي كي أورد براهين و أدلة على هذا المطلب ليس المجلسُ مجلساً من هذا النحو الليلة ليلة أنس و ليلة فرح بميلاد إمامنا صلوات الله و سلامه عليه إنما نتجاذبُ أطرافاً من الحديث بخصوص هذا المعنى الآية بشكلٍ عام تتحدثُ عن هذه الحقيقة الثابتة أن المهدي حق صلوات الله و سلامه عليه مثل ما أنكم تنطقون كما قلتُ لا أريد الدخول في مباحث علمية أشير إلى هذه الواقعة و التي وقعت في زماننا و في أيامنا أحد الأخوة المؤمنين في العراق نقل هذه الواقعة ممن كان يعمل مدرساً في المدارس الثانوية في الجزائر هذه القضية تعرفون هناك الكثير من مدرسين و من أساتذة المدارس الابتدائية و الثانوية لأجل تعليم اللغة العربية في الجزائر يتعاقدون مع دولة الجزائر لفترة زمنية معينة يدرسون هناك في بلد الجزائر أو في بلدان عربية أخرى هذا الرجل المؤمن الذي كان يُدرسُ في الجزائر بحكم وجوده في المدرسة صارت له علاقة مع أحد الأساتذة مع أحد زملائه فدعاه زميله هذا إلى داره لما دعاه إلى

داره تبين أن والد هذا الشخص الذي زامله و صادقه كان من علمائهم هم من أبناء العامة خصوصاً في الوقت الذي حدث فيه هذه الحادثة بالضبط هذه الحادثة حدثت في أواخر السبعينات في أواخر السبعينات حدثت هذه الحادثة لأن الذي نقل القصة صاحبها نقلها في ذلكم التأريخ في ذلك الوقت ما كان يوجد في الجزائر أعداد من الشيعة بعد انتصار الثورة الإسلامية نعم توافد الكثيرون على المذهب الشيعي الحق على أي حال فلما ذهب إلى دار صديقه هذا أبوه كان من علماء العامة فكانوا في الليالي في جلساتهم في مجالسهم يدخلون يتجادبون أطراف الحديث في اختلاف العقائد بين الشيعة و بين أبناء العامة و يدخلون في محاججات هذا الرجل الذي كان من علماء العامة كان يعاند هذا المؤمن يعاند هذا المؤمن الشيعي كثيراً يعانده إلا أن هذا الرجل كان يميل بقلبه إلى أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك كما ينقل ناقل الحادثة أنه كان كثيراً ما يقرأ في كتاب نور الأبصار كتاب نور الأبصار لمحمد مؤمن الشبلنجي من علماء العامة من الكتب المعروفة بين علماء العامة التي تذكر فضائل أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذا الرجل كان يقرأ كثيراً في هذا الكتاب في كتاب نور الأبصار لمحمد مؤمن الشبلنجي في بعض الليالي دخلوا في نقاش و هذا النقاش كان يدور حول وجوده صلوات الله و سلامه عليه باعتبار أن العامة يقولون بضرورة الاعتقاد بالمهدي إلا أنه يولد في آخر الزمان النقاش كان موضوعه في هذه القضية هذا يدافع عن معتقده و ذاك يدافع أيضاً عن الشيء الذي يعتقد و ينتحله و ما وصلوا إلى نتيجة و مرت الأيام و هذا المدرس العراقي أراد الرجوع إلى بلاده جاءت فترة التعطيل الدراسي فأراد أن يعود إلى بلاده و ذهب فودع صديقه و ودع والد صديقه أيضاً يقول لما رجعت إلى الدار إلى الدار التي كنت أووي إليها عند منتصف الليل طرقت الباب فتحت الباب و إذا هذا العالم

السني بنفسه جاء والد صديقي لكن جاء بطريقة متخفية يريد أن يتخفى لا يراه أحد قال لي أنت ستسافر إلى العراق و كان عندي حاجة و هذه الحاجة ما أحببت أن أعلنها أمام ولدي هذه رسالة أريد أن تلقيها في ضريح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول و لطالما نحن دخلنا في محاججات حول مسألة زيارة القبور حول مسألة التوسل حول مسألة كتابة الرقاع و أمثال هذه الأمور يقول هذا الرجل إذا به نفس المسألة التي كان يعاندي عليها في جلسات سابقة إذا هو قد كتب رسالة و يطلب مني أن ألقى هذه الرسالة في الشباك الشريف للضريح المبارك لسيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و أراد أن يذهب يقول أنا أمسكت به قلت أين تذهب لا بد أن تحدثني بحقيقة الحال ما الخبر هذا الأمر أنت طالما عانديني فيه و طالما تخاصمنا و تجادلنا في هذا الأمر و ما وصلنا إلى نتيجة قال لي أي لا أتمكن أن أفصح عن الذي في قلبي لكن أقول هذا تلکم الليلة أتذكرها حينما تناقشنا و حينما تجادلنا عن المهدي عليه السلام و تقول أنت بأنه حيّ يمشي بين أظهرنا و أنا كنت أنكر ذلك و لا أعتقد بوجوده و أستبعد أن يكون له هذا العمر الطويل بعد أن خرجت من الدار و أويت إلى فراشي و كنت في شك و حيرة ما ذكرته من الأدلة مقنعة و نفسي لا تقبل ذلك و بين شك و حيرة أخذني النوم لحضه لحضتين لحضات قليلة جداً و إذا بي أسمع صوتاً يوقظني من النوم جلست و إذا بالغرفة قد ملأت نوراً أشرق النور في جميع جوانبها لما نظرتُ إلى ذلك النور المشرق دخلني من الهيبة و الخوف في نفس الوقت هيبة و رعب و خوف في نفس الوقت و أحسستُ بوجود شخصٍ على رأسي نظرت إلى شخصٍ مهيب لم أتمكن من تمييز قسمات وجهه لشدة ما يسطع من أنواره صلوات الله و سلامه عليه كان يلبس الثياب البيض قال أجلس فجلست على الأرض قال لي أأتي بالمصحف فجئتُ بالمصحف قال أفتح أفتح أول المصحف يقول

و أنا بكامل عقلي و أرى الأنوار ملئت الغرفة قال لي أفتح المصحف فتحت المصحف قال اقرأ أول سورة البقرة قرأت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) يقول صرخ بي بقوة قال قف فوقفت عن القراءة قال لي كذلك المهدي لا ريب فيه هدى للمتقين و غاب عن بصري صلوات الله و سلامه عليه و منذ تلكم اللحظة غيرت مذهبي إلا أنني كنت أخفيه عنك و عن عائلتي أما الآن أنت ستسافر و سترحل عن هذه البلاد خذ هذه الرسالة و أنا طلي إليك ألتماسي منك أن توصل هذه الرسالة إلى الشباك الشريف لضريح سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه أعلن فيها توبتي و اعتذاري و أطلب منه العفو صلوات الله و سلامه عليه , فورب السماء و الأرض أنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون كذلك المهدي لا ريب فيه هدى للمتقين هو الحقيقة التي أقرت بها العقول و هو الحقيقة التي أذعن لها المنصفون إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أنا قلت في أول حديثي لا أريد الخوض في مطالب كلامية أو في مطالب لأجل الجدل و النقاش إنما هي إلماعات من هنا و من هناك فمن هذه الحادثة في بلاد الجزائر إلى قراءة سريعة في التوراة و الإنجيل أقتطفُ بعضاً من عبارات التوراة و الإنجيل و هذه نماذج و إلا فإني قد راجعتُ أكثر من هذا العدد من طبعات التوراة و الإنجيل و راجعت أكثر من ترجمة و هناك مواضع عديدة في التوراة و الإنجيل المحرفين فيهما الحديث واضحاً عن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هذي نماذج هذا نموذج هذا نموذج أيضاً و هذا نموذج - هذا الذي يقال له الكتاب المقدس الكتاب المقدس يشتمل على قسمين كتاب العهد القديم و هو التوراة و مزامير داوود و هذا هو الذي يعتقد به اليهود كتاب العهد الجديد هو الإنجيل الأناجيل الخمسة التي أقرها الكاثوليك أقرها الفاتيكان و أقرها المسيحيون الكاثوليك الأناجيل الخمسة المعروفة يقال لها كتاب العهد الجديد المسيحيون

يعتقدون بهذه المجموعة كاملةً بالتوراة و المزامير و بالأناجيل الخمسة هذا المقطع من المزامير و المزامير يدين بها اليهود في زماننا هذا و يدين بها المسيحيون أيضاً مزامير داوود و هذا المزمور الثاني و السبعون مزامير داوود بتشبيهه يماثل السور القرآنية هي السور القرآنية التي نُقلت عن داوود على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام كما أن السور القرآنية هذي المزامير بمثابة سور في كتاب داوود في صحائف داوود على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام هذا المزمور الثاني و السبعون ماذا يقول اقرأ عليكم بعضاً من عباراته و إلا الوقت قد لا يكفيننا هذه صلوات و توسلٍ من قبل نبي الله داوود بحسب ما هم يقولون - اللهم أعطي أحكامك للملك و برك لأبن الملك ربما ترون الركافة في الكلام السبب في هذا فيما سلف من المجالس و المحاضرات السابقة حين الحديث عن كتب المسيحيين و اليهود المترجمة بينت السبب في ذلك الركافة في الترجمة و إلا في الأصل الكلام خالٍ من هذه الركافة لذلك الترجمات تختلف من ترجمة إلى أخرى - اللهم أعطي أحكامك للملك و برك لأبن الملك يدين شعبك بالعدل و مساكينك بالحق تحمل الجبال سلاماً للشعب و الآكام بالبر يقضي لمساكين الشعب يُخلص بني البائسين و يسحق الظالم يخشونك ما دامت الشمسُ و قُدام القمر إلى دورٍ فدور ينزل مثل المطر على الجزاز , الجزاز الأعشاب الصغيرة , ينزل مثل المطر على الجزاز و مثل الغيوث الذارفة على الأرض يُشرق في أيامه الصديق و كثرة السلام إلى أن يضمحل القمر و يملك من البحر إلى البحر و من النهر إلى أقاصي الأرض أمامه تجثو أهل البرية و أعدائه يلحسون التراب ملوك ترشيش و الجزائر يرسلون مقدمة ملوك شبا و سبأ يُقدمون هدية و يسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له لأنه ينجي الفقير المستغيث و المسكين إذ لا معين له يُشفقُ على المسكين و البائس و يُخلص أنفس الفقراء من الظلم و الخطف يفدي أنفسهم و

يكرم دمهم في عينيه و يعيش و يعطيه من ذهب شبا و يصلي لأجله دائماً اليوم كله يباركه إلى آخر المزمور الثاني و السبعين أقف عند هذه العبارات و لا أريد شرحها بشكل عام قبل قليل قلت أنا راجعت طبعات كثيرة لهذا النص و قرأت أكثر من ترجمة و راجعت كتب التفسير التي كتبها علماء اليهود و علماء النصارى في شرح التوراة و في شرح مزامير داوود علماء اليهود هكذا قالوا في أول العبارة اللهم أعطي أحكامك للملك و برك لأبن الملك قالوا الملك المراد داوود و ابن الملك المراد سليمان و هذا الكلام ليس مقبولاً أبداً لأي شيءٍ أولاً هي هذه مناجاة و توسل من داوود هل يصح من العبد أن يتوسل فيخاطب الباري و يقول له أنا الملك النبي حينما يخاطب ربه يقول أنا العبد و هذا شأن المؤمن و هذا شأن العبيد شأن المخلوق حينما يخاطب باريه يخاطبه بالعبودية يسم نفسه بالعبودية ثم تقول هذه العبارة اللهم أعطي أحكامك للملك هذا الملك يُعطي أحكاماً و داوود لم تكن عنده أحكام و لم تكن عنده شريعة داوود كان على شريعة موسى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام ثم العبارات الموجودة هنا تشير إلى أنه يحكم كل الأرض لو كان عندنا وقت لقرأتها مرة ثانية لأجل أن يتضح المعنى لكن واضح الكلام حينما تقول العبارات و يسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له دولة داوود كانت في حدود فلسطين أصلاً ما كانت له سلطة حتى على سوريا حتى على بلاد الشام ما كانت له سلطة كانت دولته في حدود بلاد فلسطين و كان يحكم بني إسرائيل فقط و هذا المعنى هو المعنى الواضح و البين في كتبهم و في كتب التاريخ هذا تفسير اليهود لهذا الملك و ابن الملك الذي ينقذ المستضعفين و الذي يحكم الأرض و الذي يسجد له ملوك كل العالم أما النصارى ماذا قالوا قالوا الملك هو عيسى أما ابن الملك ما بينوا معناه اليهود قالوا الملك داوود و ابن الملك من هو هو سليمان لأن العبارة هكذا تقول الدعاء اللهم أعطي

أحكامك للملك و برك لأبن الملك العبارة تتحدث عن أبن هنا إذا كان عيسى هو الملك عيسى لا ولد له لم يتزوج عيسى فأبن الملك من هو هذا ثم أن عيسى لم يأتي بشرعة جديدة شرعته التي جاءت فيها تكميل للشرعة الموسوية السابقة هذا من جهة و من جهة أخرى أصلاً عيسى ما كانت له سلطة حتى يقال له ملك حتى يقال له حاكم أصلاً ما كانت له سلطة و إنما كان خاضعاً تحت سلطة اليهود و لذلك اليهود فعلوا معه الأعاجيب و الأفاعيل بينما العبارات هنا تتحدث عن ملكٍ يُعطي أحكاماً يُعطي شريعة و يأتي بعده أبنٌ ملكٍ أبنُ الملك هذا يعطيه الباري بره أي خيره البر هو الخير يعطيه الباري بره و خيره و رحمته و كرامته و هذا المعنى يتجلى واضحاً جلياً في نبينا صلى الله عليه و آله و سلم الذي أعطي الأحكام و الشريعة و في ولده الذي تسجد له كل ملوك الأرض تلاحظون العبارات هنا واضحة العبارات قالت بأن ملوك الأرض يسجدون لمن لأبن الملك ما قالت للملك نبينا صلى الله عليه و آله ما سجد له ملوك الأرض ما أطاعه ملوك الأرض إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يطيعه ملوك الأرض و هناك قرينة واضحة في هذه العبارات حين تتحدث عن الملك و عن أبنه و يصلي لأجله دائماً على طول التاريخ الآن حتى في الديانة المسيحية في الديانة اليهودية و في سائر الديانات الأخرى لا يوجد ذكر لنبيٍّ من أنبيائهم و الصلاة عليه كذكر نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ذكر نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يعلو على المآذن على المنابر و في كل مكان و على كل لسان و تجب الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم هناك من علمائنا من يوجب الصلاة عليه حتى لو ذكره الإنسان في باطن قلبه يعني لو ذكره هكذا في ضمن كلامه النفسي لو كان يحدث نفسه مع نفسه نفسه بنفسه و ضمناً ورد ذكر النبي بعض العلماء يوجب الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم حتى لو جاء ذكره في النفس لا

بشكلٍ عليّ و لذلك هذه الحادثة التي ينقلها علمائنا رضوان الله تعالى عليهم الشهيد الثاني السيد نعمة الله الجزائري و غيرهما ينقلون هذه الحادثة في كتبهم أول من كتب (ص) بدلاً عن صلى الله عليه و آله و سلم أن يدهُ تُثَلت أول واحد أبتدع هذه البدعة فكتب (ص) و كتب (ع) ينقل الشهيد الثاني رحمة الله عليه يقول أول واحد أبتدع هذه البدعة و إلا سابقاً حيناً يُذكر أسم النبي أسم الإمام المعصوم عليه السلام علمائنا السابقون يكتبون العبارة كاملة يكتبون التسليم كاملاً بخصوص الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لذلك إذا تلاحظون كتب إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه سيدنا الخميني قدست نفسه الشريفة إذا تلاحظون كتبه بشكلٍ عام بشكلٍ عام إذا تلاحظون كتبه أصلاً ما يذكر في أي موضع من مواضع كتبه أسماً لرسول الله أو لإمامٍ من الأئمة و يستعمل الرمز دائماً يستعمل العبارة الكاملة صلى الله عليه و آله و سلم أو عليه السلام أو سائر العبارات الأخرى من عبارات التقديس و التنزيه لهم عليهم أفضل الصلاة و السلام هذه الظاهرة ظاهرة الصلاة على نبينا و على آله الأطهار ظاهرة مخصوصة بهم و ديننا الإسلامي يتفرد بهذه الظاهرة و المذهب الإمامي يتفرد بشكلٍ أوضح و بشكلٍ أكد بهذه الظاهرة لذلك هنا الحديث عن ملكٍ و عن ابن ملكٍ تكثر الصلاة عليه في كل الأرض و في كل مكان و إنما ذلك يكون حين ظهوره صلوات الله و سلامه عليه قلت هي إلماعاتٌ هذه الليلة و إلا أيضاً هناك مقاطع أخرى في الإنجيل و في التوراة عن علائم الظهور و عن أحداث الظهور و عن الوقائع التي تصاحب معارك إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هذه إلماعةٌ من كتب اليهود و النصارى إلماعةٌ ثانية هذا المنجم الفرنسي أظن كلكم قد سمع به نوسترأداموس هذه نماذج من تراجم رباعياته و إلا راجعت أكثر من هذا العدد من التراجم هذه ترجمة و هذه ترجمة ثانية و هذه ترجمة ثالثة و توجد تراجم أخرى أيضاً راجعتها

بخصوص النصوص التي تحدث فيها عن الوقائع التي تكون قريبة من أيام ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و التي بدت علائقها و معالمها واضحةً أن شاء الله تعالى أذكر نماذج من كلامه و بشكلٍ سريع أبين الشيء غير الواضح من كلامه في رباعية من رباعياته يقول بالنار و الحديد ليس بعيداً من البحر الأسود تأتي قواتٌ من إيران لتحتل طرابزون هذه مدينة تركية فاروس و مثلين ترجفان فاروس جزيرة عند مدينة الإسكندرية الإسكندرية الميناء المصري المعروف جزيرة قريبة من ميناء الإسكندرية و مثلين جزيرة قريبة من اليونان تابعة إلى دولة اليونان في زماننا هذا فاروس و مثلين ترجفان سيطرةً شاملةً بحر الأدرياتيك يغطيه الدم العربي بحر الأدرياتيك هو البحر المتوسط المنطقة المحصورة بين إيطاليا و يوغسلافيا و ألبانيا هي هذه التي تسمى بهذا الاسم يغطيه الدم العربي - في رباعيةٍ أخرى القائد الإيراني يتحشدُ في إسبانيا الكبرى أسطولاً من السفن ضد الرجال المحمدين من بارتيا و ميديا و يسلبون اليونان بارتيا و ميديا أسماء لمدن و حضارات قامت قديماً في إيران مثل الحضارة الآشورية مثل الحضارة البابلية في العراق بارتيا و ميديا من الحضارات التي قامت في إيران من بارتيا و ميديا و يستعملون غالباً المنجمون الألفاظ الموهمة يستعملون التسميات القديمة و يسلبون اليونان بعدها انتظاراً طويلاً في الميناء الأيوني الكبير الميناء الأيوني هو البحر الأيوني و البحر الأيوني المنطقة المحصورة من البحر المتوسط بين اليونان و إيطاليا فميناء في هذه المنطقة يتحدث فيه هنا - رباعيةٍ أخرى أخرجوا أتركوا جنيف كل واحدٍ منكم ساترن ساترن من الأسماء اللاتينية لكوكب زحل ساترن سوف يتبدل من ذهبٍ إلى حديد أولئك الذين هم ضد الزعيم الإيراني سييادون قبل الخروج الصاحب ستعرض السماء علامات - في رباعيةٍ أخرى القائد من اسكتلندا مع ستة ألمان بارزين سيقبض عليهم رجالٌ بحرية شرقيون سيعبرون بهم جبل طارق و أسبانيا ثم يقدمون

في إيران إلى الزعيم المرعب الجديد الزعيم المرعب على طول ربايعاته يشير إلى الإمام الحجّة يسميه برجل الرعب الأسيوي يسميه برجل الرعب أو يسميه بالقدّيس العربي يسميه بأبن محمد صلى الله عليه وآله وسلم - في ربايعية أخرى رجل الشرق سوف يخرج من مقره وهذه التسمية تتحدث عن الفاتح العظيم الذي يتحدث عنه في آخر الزمان والذي يحكم العالم رجل الشرق سوف يخرج من مقره و يعبر الأبيننز إلى فرنسا الأبيننز سلسلة الجبال الموجودة في إيطاليا من شمالها إلى جنوبها من جهة فرنسا و يعبر الأبيننز إلى فرنسا أنه سيرحل عبر السماء و البحار و الثلوج و سيضرب الجميع بسارية رايته و هذا المعنى هو الذي نعتقده في إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه - ربايعية أخرى و هذه الربايعية هو بحسب اعتقاده و التي يتحدث فيها عن زمان الظهور الشريف أما نحن نقول كذب الوقتون أئمتنا هكذا قالوا إمامنا الصادق عليه السلام قال لمحمد ابن مسلم إذا جاءك أحدٌ بوقت فلا تنهيب أن تكذبه كذب الوقتون نحن لا نوقت هو يقول في السنة ألف و تسعمئة و تسعة و تسعين 1999 و سبعة أشهر من السماء سوف يأتي ملك الرعب العظيم و الذين شرحوا هذه الربايعية قالوا يقصد الشهر السابع من سنة ألف و تسعمية و تسعة و تسعين من السماء سوف يأتي ملك الرعب العظيم - ربايعية أخرى منفاً سوف تمتد السلطة إلى ممالك أوروبا منفاً معروفة المدينة المعروفة في المغرب منفاً ستمتد السلطة إلى ممالك أوروبا المدن تحترق السيف يقطع الرجل العظيم من أسيا يأتي بجيش هائل بالبر و البحر و معه أناس شاحبة ألوانهم كالموتى يسوقون الصليب إلى الموت رمز واضح إلى نهاية المسيحية يسوقون الصليب إلى الموت - ربايعية أخرى حرب البرابرة تصل البحر الأسود إراقة دماء تجعل ذي الماشيا ترتجف ذي الماشيا الاسم القديم لكرواتيا و الآن الحروب في هذه المنطقة إراقة دماء تجعل ذا الماشيا ترتجف , الإسماعيلي العظيم يصل ذروته

المتدمرون يرتجفون مع عونٍ من البرتغال - في رباعية أخرى في المنطقة العربية الغنية في أي مكان المنطقة العربية الغنية واضح معناها في المنطقة العربية الغنية سوف يولد شخصٌ قويٌّ في شريعة محمد صلى الله عليه و آله و سلم أنه سوف يربك أسبانيا و يقهر غرناطة إضافة إلى الشعب الليغوري بواسطة البحر الشعب الليغوري الشعب الإيطالي قسم من الشعب الإيطالي الذين يقطنون في المقاطعة المجاورة للحدود الفرنسية يعرف هذا الشعب بالشعب الليغوري إشارة إلى الشعب الإيطالي - رباعية أخرى العربي العظيم سوف يتقدم إلى الأمام وسوف يخذله البيزنطيون البيزنطيون يعني الروم الأتراك رودس القديمة ستتقدم للقائه من مدن أوروبا القديمة أنه سيتكبد أذى أشد من الهنقاريين بسبب الخلافات الداخلية هذه رباعية أخرى و هي آخر ما أشير إليها بسبب الخلافات الداخلية و الإهمال في فرنسا سيُفتح الطريق أمام المحمدين أرض السين و بحرهما سوف تغرق بالدم أرض السين أرض فرنسا نهر السين أكبر نهار فرنسا أكبر أنهارها أرضُ السين و بحرهما سوف تغرق بالدم و ميناء مارسل تغطيه السفن و الأشرعة ميناء مارسل الميناء الفرنسي المعروف الكبير على سواحل البحر الأبيض المتوسط هذه إلماعةٌ ثانية مما ذكره هذا المتنبيُّ الفرنسي من إشاراتٍ تتعلق بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و هذه الصورة بعض الأخوان أحب أن يراها و إلا في مجالس أخرى أنا عرضتها بين يدي أخواني هذا الكتاب موسوعة العلوم و التكنولوجيا المصورة هذا الجزء الأول من كتاب موسوعة العلوم والتكنولوجيا المصورة يتحدث فيه عن الصعود إلى القمر و يتحدث فيه عن رواد الفضاء و يتحدث فيه المؤلف عن الأقمار الصناعية و عن علم الفضاء بشكلٍ عام في الصفحة الحادية والثمانين هذا الكتاب مطبوع في السنة السادسة و الثمانين في السنة السادسة يعني الكتاب في سنة ستة و ثمانين و هذه الصورة قطعاً موجودة قبل هذا التأريخ الصورة في الصفحة الحادية و

الثمانين أنا كنت أتصفح الكتاب قبل فترة زمنية من مدة و لفت نظري و انتباهي هذه الصورة الصورة مكتوب تحتها مجموعة من رواد الفضاء الأمريكيان يتدربون على الهبوط الاضطراري في الصحراء رواد الفضاء إذا أرادوا النزول في الصحراء و النزول الاضطراري غالباً المركبات الفضائية تنزل في الماء تنزل في البحر لكن في بعض الحالات قد ينزلون في الصحراء و في أي صحراء ينزلون في صحراء الولايات المتحدة الأمريكية في صحراء نيفال النزول هناك أما هؤلاء يتدربون على الهبوط الاضطراري في الصحراء ماذا يلبسون يلبسون العمائم و يلبسون الجب و يتسلحون بالسيوف لأي شيء هؤلاء يلبسون عمائم يتسلحون بالسيوف و يلبسون الجب و يلبسون اللباس العربي القديم هؤلاء يفكرون و يتهيئون للإمام الحجّة عليه السلام أكثر مما عليه وضع الشيعة الآن ترتفع الأصوات المنكرة هذا في لندن يكتب كتاباً ينكر فيه وجود الإمام الحجّة عليه السلام و هذا آخر في سوريا يكتب كتاباً يشكك فيه في حياة الإمام الحجّة و ذاك ينتقص من مقامه و ذاك و ذاك و كثر الأصوات المنكرة هؤلاء هكذا يفكرون هبوط اضطراري في الصحراء في أي صحراء تُلبس العمائم و تُلبس الكوفيات و يلبسون العقال و يتسلحون بالسيوف و الخناجر وهم ملتحون في أي صحراء هذه و لأي أمرٍ يتهيئون أليس هذه تهيئةً لحربه صلوات الله و سلامه عليه و إلا العاقل إذا نظر إلى هذه الصورة بأي نتيجة يخرج بأي نتيجة يصل إليها رواد فضاء أمريكيان يتدربون على الهبوط الاضطراري الذي يهبط هبوطاً اضطرارياً عادةً ينزل بلباس خاصة لباساً مناسباً للنزول من الفضاء يعني حينما كانوا في السفينة كانوا يلبسون هذه الثياب الذي يصعد إلى الفضاء يلبس العمامة و يتسلح بالخناجر و السيوف ماذا يصنع بها هذه تهيئة واضحة للإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه لحربه و لقتاله عليه أفضل الصلاة و السلام هؤلاء يفكرون بالإمام عليه السلام أكثر

مما نفكر نحن بإمامنا صلوات الله و سلامه عليه و ليس الأمر يقف عند هذا الحد هناك مسائل كثيرة لكن الوقت ما يكفي أنا أشير إلى مسألة أخرى هذه جريدة كيهان العربي قبل أسبوع هذه تأريخ هذه الجريدة السابع من شعبان نحن اليوم في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان هذه ليلة النصف هذه جريدة كيهان اليوم السابع من شعبان صفحة الأخيرة تحت هذا العنوان منوعات علمية خبر منقول عن وكالة الأنباء الفرنسية أقرأ لك الخبر بنصه تتوقع النبوة الأخيرة من النبؤات الثلاث للسيدة العذراء في فاطمة البرتغال ربما رأى بعضكم الفلم الوثائقي الذي عرضه تلفزيون الجمهورية الإسلامية و عُرض عرض مرتين في التلفزيون أيام ولادة الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام الفلم الذي كان يتحدث عن البناء المقدس الذي بني في بعض القرى القريبة من لشبونة مدينة لشبونة عاصمة البرتغال على أي حال هو الكلام هنا عن هذه القضية و هذه القضية مرتبطة مباشرة بظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه تتوقع النبوة الأخيرة من النبؤات الثلاث للسيدة العذراء في فاطمة البرتغال في العام ألف و تسعية و سباطعش 1917 أندلاع حرب نووية كما قال المونسنيور الإيطالي كورادوا بالدوتشي في حديث مع إذاعة فرانس القناة الثانية و كان ثلاثة من الرعاة الشباب قالوا أنهم كانوا شهوداً في عام ألف و تسعمية و سباطعش 1917 في مدينة فاطمة في شمال شرقي لشبونة على النبؤات الثلاث للعذراء و قد بشرت الأولى بالانتهاء الفوري للحرب العالمية الأولى و توقعت الثانية نزاعاً عالمياً ثانياً أما الثالثة فمرعبة إلى درجة أنها ظلت طي الكتمان و لا يعرفها إلا البابوات إلا أن البابا يوحنا الثالث و العشرين يعني الذي قبل هذا هذا يقال له يوحنا بولس و الذي قبله يوحنا الثالث و العشرون الذي قبل هذا إلا أن البابا يوحنا الثالث و العشرين قرر كما ذكرت فرانس القناة الثانية أن يبوح بالسر للرئيس الأمريكي و الروسي و كشف المونسنيور بالدوتشي و هو

ساعد العديد من البابوات و واحدٌ من الذين عرفوا بهذه النبوة المرعبة أن حرباً أخرى ستندلع في النصف الثاني من القرن العشرين و قد وصفت بطريقة مرعبة إذ أن ملايين و ملايين الأشخاص سيموتون بين ساعةٍ و أخرى و أن الناجين سيحسدون من مات لهوا ما يرون و توضح النبوة كما ذكرت فرانس أن ناراً و دخاناً سيتساقطان من السماء و أن مياه المحيطات ستتحول بخاراً لكن المونسنيور بالدوتشي أراد أن يطمئن الناس و أعرب عن اعتقاده بأن شيئاً لن يحصل قبل نهاية القرن الحالي و أن العذراء تربط نبؤتها بالتوبة و بتصرفنا يمكننا أن نؤخر هذه الكارثة الرهيبة كما قال هذه وكالة الأنباء الفرنسية و الكلام عن أسرار فاطمة و الحديث عن السر الثالث المعروف و الحديث فيه عن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هؤلاء يتابعون هذه الأحداث و هذه الوقائع بالنتيجة صدقوا في هذه الواقعة أم لم يصدقوا هو في الواقع يوجد مزار و مقام للسيدة فاطمة و معروف باسم السيدة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام بحيث أن البابا هذا لما اغتيل كلكم قد سمع بأن أحد الشباب الأتراك أغتاله هذا البابا لما اغتيل و شفا من المرض لما شفا من المرض زار المزار و وضع الطلقة التي أصيب بها وضعها في التاج الموضوع على رأس التمثال رأس السيدة فاطمة في مزارها و إنما جاء لزيارتها لأجل أداء الشكر و هذا الخبر أيضاً تنقله جريدة كيهان العدد الفين و ميتين و ثلاثة و عشرين 2223 أربعة آيار 14 أربطعش آيار ألف و تسعية و واحد و تسعين 1991 و قال البابا يوحنا أقرأ مقاطع من عنده الوقت ما يكفي و أتعبكم الجلوس و قال البابا يوحنا و هو يصلي في مزار فاطمة رمز الكنيسة الكاثوليكية في محاربة الشيوعية أشكر أيتها الأم المقدسة لأنك وجهت الشعوب نحو الحرية إلى أن يقول الخبر و كان البابا قد تعرض لإطلاق الرصاص في الذكرى السنوية لظهور السيدة العذراء لأول مرة في البرتغال منذ أربعة و سبعين عاماً و وضعت إحدى

الرصاصات التي أطلقها على البابا التركي محمد علي آغا في التاج الذهبي الذي يعلو تمثال السيدة العذراء في مزار فاطمة و هذا المزار لم يكن فقط في البرتغال هناك مزار أيضاً على نفس الطراز و نفس الوضع موجود في شمال الولايات المتحدة الأمريكية و الأعداد الهائلة من الزوار من النصارى يذهبون لزيارته في المنطقة التي معروفة شلالات نيقارا في نفس منطقة شلالات نيقارا يوجد هناك مزار كبير للسيدة الزهراء و هذه نماذج من صورهِ هذا نموذج لمعرفة مكانهِ و معرفة الموضع الذي فيه دليل المسافر دليل المسافر إلى هذا المكان و هذا نموذج هذا كتاب الزيارة الذي يزور المزار يقرأ هذه الزيارة و الغريب حينما ترجمنا هذه الكلمات مُشابهة لكلمات الزيارات الموجودة عندنا هذا نص الزيارة التي يزورون بها السيدة فاطمة عليها السلام و هذا نموذج لاحتفال الأضواء و الأنوار الذي يقام سنوياً و تلاحظون هنا تلاحظون صورة بيضاء هذا تمثال النوري للسيدة فاطمة موضوع على رأس المزار أن شاء الله في وقت آخر أنا قد جمعت وثائق كثيرة بهذا الخصوص في وقت آخر أن شاء الله مناسبة تتعلق بالزهراء عليها السلام بخصوص هذا المطلب أفصل الكلام فيه بشكلٍ كثير هذه الإماعةُ أخرى قلت كلامي في هذه الليلة إلماعات أقتطفها من هنا و من هناك ليس الحديث حديثاً علمياً و ليس البحثُ بحثاً كلامياً الآية الكريمة التي ابتدأت بها تقول إنه لحق و أي حقٍ أوضح من هذا الحق و أي بيانٍ أوضح من هذا البيان و أي نورٍ أشرق من هذا النور من نور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه يتحدث عنه المنجمون يتحدث عنه كتب الديانات المحرفة و المنحرفة يتحدث عنه السياسيون إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه الحقيقة الساطعة في هذا الوجود الشريف إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون إمام زماننا في دعائه الشريف هذا الدعاء مقطع من دعاء الاحتجاب هناك دعاء معروف بدعاء الاحتجاب لإمام زماننا من الذين روو هذا الدعاء أشير إلى مجموعة

من علمائنا سيدنا ابن طاووس رحمة الله عليه نقل هذا الدعاء في كتابه الشريف مهج الدعوات نقله أيضاً شيخنا الكفعمي في المصباح نقله أيضاً شيخنا إبراهيم ابن الفيض الكاشاني في كتابه المعروف الصحيفة المهديّة نقله أيضاً شيخنا المجلسي في البحار في الجزء الرابع و التسعين من كتاب بحار الأنوار و غيرهم كثير نقلوا هذا الدعاء دعاء الاحتجاب للحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه ماذا ورد في هذا الدعاء و أورد عليّ من شيعة و أنصاري ما تقر بهم العين و يشتد بهم الأزر الأزر هو الظهر أشدد به أزري يعني أشدد به ظهري و أورد عليّ من شيعة الإمام هكذا يدعوا الإمام هكذا يبتهل إلى الباري و أورد عليّ من شيعة و أنصاري ما تقر بهم العين و يشتد بهم الأزر الإمام يريد أنصاراً تقر عينه الشريفة بهم صلوات الله و سلامه عليه تقر العين ربما أقف بعض الشيء هذه الكلمة تتردد على الألسنة لكن ربما يكون معناها غير واضح بالدقة تقر العين هذا التعبير تعبير كنائي في كلام العرب و إنما المراد تقر العين الكناية ما هي الكناية ذكر اللازم و إرادة الملزوم أو بالعكس كما يقول أهل البلاغة على اختلاف التعريف الذي يذكره علماء الفن في هذا الباب ذكر اللازم و إرادة الملزوم أو بالعكس تقر به العين أو تقر بهم العين تقر يعني تثبت تستقر متى تستقر العين تستقر العين الإنسان إذا كان هادئاً كان مرتاحاً ليس عنده مشكلة لا ينتظر أحد لا يخاف على أحد لا يصيبه الفزع عينه تكون مستقرة أما الذي ينتظر أحداً على الطريق ينتظر أحداً على الدرب يخاف من شيء عينه تتحرك فالمراد من قرّة الأعين و قرار الأعين و تقر العين يعني العين تكون مستقرة و استقرار العين تبعاً للحالة النفسية التي يعيشها الإنسان لذلك التعبير هنا تعبير كنائي و المراد تقر بهم الأعين أن يكونون سبباً للفرح و السرور و لذلك يقال للذي يأتي مثلاً له حبيب يأتي له ولد من مكان بعيد يخرج له ولد من السجن يُرزق بمولود يقال له قرّة الأعين لأي شيء

يعني فرحاً بهذا المولود فرحاً بهذا الغائب الذي عاد فرحاً بهذا الآتي فرحاً بهذا الحبيب الذي جاء بعد هجرٍ طويلٍ فقرة الأعين وقرار الأعين بهذا المعنى أن العين تستقر حركتها و استقرار الحركة يأتي من الراحة يأتي من الفرح يأتي من السرور و الإمام هنا هكذا يدعوا و أورد عليّ من شيعتي و أنصاري ما تقر بهم العين و إنما تقر العين بالأنصار المخلصين إنما تقر العين بالأنصار الأوفياء لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه نحن نفس هذا المعنى نقرأه في دعاء الندبة الشريف الإمام هنا يطلب أنصاراً تقر عينه بهم و نحن أيضاً في دعاء الندبة نطلب القرار لعيوننا بظهوره الشريف هل إليك يا ابن أحمد سبيلاً فتلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحضى متى نرد مناهلك الروية فنروى متى نتقع من عذب ماءك فقد طال الصدا متى نغاديك و نراوحك فنقر عينا متى ترانا و نراك متى نغاديك و نراوحك فنقر عينا قرة العين كيف تكون بشكلٍ سريع كان في بالي مطالب أخرى أذكرها إلا أن الوقت يجري سريعاً لذلك ألملم أطراف حديثي إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه ماذا يقول هذه الرواية ينقلها جميل ابن دراج رضوان الله تعالى عليه من أجلة أصحاب الأئمة عليهم السلام و من عبادهم و زهادهم جميل ابن دُرَاج ينقل عن الإمام الصادق عليه السلام يقول إن من قرة العين التسليم إلينا الإمام الحجة عليه السلام لما يطلب أنصاراً تقر بهم العين بهذا المعنى الأنصار المسلمون لإمام زمانهم الأنصار المتعلقون بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الرواية في الكافي الشريف ينقلها شيخنا الكليني عن الإمام المعصوم عليه السلام الرواية ماذا تقول من أراد أن يستكمل الإيمان كله إمامنا الصادق هكذا يقول من أراد أن يستكمل الإيمان كله فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين في ما أسروا و ما أعلنوا فيما بلغني عنهم و فيما لم يبلغني و هذا هو التسليم لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الإمام يريد

أنصاراً يحملون هذا المعنى يحملون معنى التسليم و معنى الإخبات و معنى الطاعة و الانقياد أما ما هو السر في تسليمنا للأئمة ؟ السر في تسليمنا للأئمة تسليمنا للأئمة تسليمنا لله إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقول الرواية التي ينقلها كامل ابن إبراهيم المدني حينما بعثه مجموعة من الشيعة إلى الإمام العسكري الرواية فيها تفصيل أشير إلى موضع الشاهد فقط و الإمام الحجة كان في صغره في صغر سنه صلوات الله و سلامه عليه الإمام الحجة يقول لكامل ابن إبراهيم يا كامل ابن إبراهيم إن قلوبنا أوعيةٌ لمشية الله فإذا شاء شئنا قلوبهم أوعية فيها مشية الباري سبحانه و تعالى التسليم لهم تسليمٌ لله الطواف حولهم طوافٌ حول الله سبحانه و تعالى طوافٌ في بيت الله تقديسهم تقديس الباري طاعتهم طاعة الباري معصيتهم معصية الباري و حبهم حب الباري إن قلوبنا أوعيةٌ لمشية الله فإذا شئنا فإذا شاء الله شئنا هذه القلوب التي هي أوعيةٌ للمشيئة الربانية هي القلوب التي نتوجه إليها بالتسليم و بالخضوع و بالانقياد و هذه الكلمة كثيراً ما أرددها في المجالس كلمة الإمام الرضا عليه السلام و هو يحدثنا عن الإمام المعصوم ماذا يقول إمامنا أنيس النفوس عليه السلام يقول فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام قارنوا بين هذا الكلام و بين هذه الكلمات التي يتفوه بها فلان و فلان من الانتقاص لمقامات الأئمة عليهم السلام ماذا يقول إمامنا الثامن و ولينا الضامن عليه السلام فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيئات هيئات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الأبواب و خست العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و جهلت الألباء و كلت الشعراء و حصرت الخطباء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصفٍ شأنٍ من شأنه أو فضيلةٍ من فضائله هؤلاء كلهم عجزوا الآن يأتي فلان و فلان ينتقص من الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و يرسم لهم

صورة كأمثالنا سوى أنهم يملكون علماً أكثر من عندنا تحيرت العقول في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و خسئت العيون و تصاغرت العظماء و تقاصرت الحلماء و تحيرت الحكماء و جهلت الألباء و حصرت الخطباء و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأنٍ من شأنه أو فضيلةٍ من فضائله و أقرت بالعجز و التقصير و كيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يُفهم شيءٌ من أمره أو يوجد من يقوم مقامه هذا كلام الإمام و ليس كلامي و كيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يُفهم شيءٌ من أمره أو يوجد من يقوم مقامه و يغني غناه لا كيف و أنى و هو بحيث النجم من يد المتناولين و وصف الواصفين فأين الاختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا أتضمنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم أتعبكم الجلوس و إلا في بالي مطالب أخرى إن شاء الله أوفق في خدمتكم في مقامٍ آخر و الكلام عن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه عليه كلامٌ ذو شجون لكن تحضرنى هذه الأبيات الشاعر يخاطب فيها إمام زماننا عليه السلام سيدي يا بقية الله و العيون على الدرب منتظرة .

يمك يجول بجدته
ما يوم تفتل طيته
عزكم ظهر من غيبته
و الأرض تاضب طلعته
عان و ييشر شيعته
للنجف تجبل سرته

ميمون جـدك ما سهل
والسيف عندك و العلم
جبريل ينـده بالسـما
تطلع شمسها من الغرب
ياقي البشير ويا الضحى
ويا الظهر قبل الظهر

مِن تَصْهَلُ تَمُوجُ الْأَرْضِ وَ الْغُرِيِّ تَهْزُزُ قَبْتَهُ
وَالْبَطْلُ ضَايِعٌ بِالزَّرْدِ هَذُوا الطُّفُوفُ وَنَدْبَتَهُ
تَوْجِبُ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ مِنْهَا يَنْزِلُ يَصْلِي بِسَهْلَتِهِ
مِنْهَا وَ يَشُدُّ لِكَرْبَلَا مِنْ الْعَدُوِّ يَأْخُذُ عَتْبَتَهُ

كَرْبَلَاءُ وَ أَيْنَمَا شَدَّتْ بِنَا الْخَطَا نَعُودُ إِلَيْكَ يَا كَرْبَلَاءُ , كَرْبَلَاءُ وَ أَيْنَمَا بَعُدَ الْمَسِيرُ فَقَلُوبِنَا
عِنْدَ حُسَيْنٍ وَ آلِ حُسَيْنٍ كَرْبَلَاءُ وَ مَهْمَا طَالَ زَمَانُ الْمَهْجَرَانِ فَأَرْوَاحِنَا تَطُوفُ حَوْلَ الْمُنْحَرِ
الْحُسَيْنِيِّ الشَّرِيفِ كَرْبَلَاءُ كَرْبَلَاءُ لَا زَلَّتْ كَرْبَاءً وَ بَلَاءً مَا لَقِي عِنْدَكَ آلَ الْمُصْطَفَى كَمْ عَلَى
تَرْبِكَ لَمَّا صَرَعُوا مِنْ دَمٍ سَالٍ وَ مِنْ دَمْعٍ جَرَى اللَّهُ يَا كَرْبَلَاءُ أَيُّ أَرْضٍ رُئِمَتْ فِيكَ لَوْحَةُ
الْأَحْزَانِ اللَّهُ يَا كَرْبَلَاءُ أَيُّ الْأَمِّ وَ أَيُّ صَرَخَاتٍ صَعَدَتْ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ , اللَّهُ يَا كَرْبَلَاءُ وَقَفَ
الْحُسَيْنُ فِيكَ وَ دِمَائُهُ تَسْفَحُ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِ بَدْنِهِ الشَّرِيفِ الْإِمَامِ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ وَقَفَ
يَسْتَرِيحُ سُوَيْعَةَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَجْرَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَفَ الْإِمَامُ سُوَيْعَةَ يَسْتَرِيحُ
وَ إِذَا بَابِنُ أَبِي الْحَتُوفِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ بِحَجَرٍ فَيَصُكُّ جَبِينَ الْإِمَامِ جَبِينَ رَسُولِ اللَّهِ
هَذَا الْحَجَرُ مَا صُكِّ إِلَّا جَبِينَ فَاطِمَةَ مَا صُكِّ إِلَّا جَبِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بِالْحَجَرِ
يَصُكُّ جَبِينَ إِمَامِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَالَتْ الدَّمَاءُ عَلَى وَجْهِ الشَّرِيفِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَ
طَرْفَ ثَوْبِهِ كَيْ يَمْسَحَ الدَّمَاءَ عَنِ جَبْهَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ بَانَ صَدْرُهُ الشَّرِيفِ وَ إِذَا بِاللَّعِينِ يُوْجِهُ لَهُ
السَّهْمَ الْمُثَلَّثَ أَجْرَكَ اللَّهُ يَا شِيْعَةَ الْحُسَيْنِ وَقَعَ السَّهْمُ الْمُثَلَّثُ فِي قَلْبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي بَعْضِ
الرُّوَايَاتِ فِي كَبِدِهِ وَقَعَ السَّهْمُ الْمُثَلَّثُ فِي قَلْبِ الْحُسَيْنِ فِي الْقُرْآنِ النَّاطِقِ وَقَعَ السَّهْمُ الْمُثَلَّثُ
فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ السَّهْمَ مِنَ الْأَمَامِ مَا
تَمَكَّنَ فَانْحَنَى عَلَى قَرْبُوسِ سَرِجِ الْفَرَسِ فَأَخْرَجَ السَّهْمَ مِنْ ظَهْرِ الشَّرِيفِ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا أَخْرَجَ جَدِي الْحُسَيْنِ السَّهْمَ الْمُثَلَّثَ مِنْ ظَهْرِهِ إِلَّا وَ خَرَجَتْ

معه قطعة من قلبه الشريف أخرج السهم من ظهره المبارك فانبعث الدم كالميزاب وضع يده تحت الدم خضب لحيته خضب وجهه الشريف رمى بقبضة دم إلى السماء أعياه نرف الدم أراد أن يستريح ما تمكن لذلك ألقى بنفسه على الأرض و في رواية أن سنان لعنة الله عليه طعنه برمخ في خاصرته فألقاه إلى الأرض و سقط الإمام على الأرض صنع له وسادة من الرمل كي يستريح و هل هناك من استراحة يا أبا عبد الله هذه أرض الكرب و البلاء ليس من استراحة فيها صنع الحسين وسادة من الرمل كي يستريح ما إن وضع رأسه و إذا بصوت يقض مضجعه الشريف الصوت من أي جهة أنت تعرفه من جهة التل الزينبي نور عيني يا حسين ابن أمي يا حسين أخي يا حسين الصوت جاء من جهة التل الزينبي لأي سبب الخيول هجمت على المخيم و زينب أين تعطي وجهها توجهت إلى حامي الأرامل و الأيتام إلى كعبة القصاد و الوفاد إلى أبي عبد الله عليه السلام أبو عبد الله لما وصل الصوت إليه أتدري ما صنع كتب المقاتل فداك أبي و أمي ماذا صنع الإمام كتب المقاتل تقول قام و وقع على وجهه ثلاث مرات و الدماء تشخب من بدنه المقدس .

| | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| سأبكيهم ما حج لله راكب | و ما ناح قمرئ على الشجرات |
| توفوا عطاشى بالفرات فليتنى | توفيت فيهم قبل حين وفاتي |
| فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد | تقطع نفسي إثرهم حشرات |
| خروج إمام لا محالة خرج | يقوم على اسم الله و البركات |
| فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري | فغير بعيد كل ما هو آت |

هذه ليلة الدعاء و هذه ليلة الابتهاال يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صلي على محمد و آله خير الورى سجية و أغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشيّة ، اللهم إنا نسألك بدماء نحر الحسين أن تعجل فرج إمام زماننا أن

تكشف الهم و الغم و الأحزان عن قلبه الشريف أن تُكثر أنصاره الغياري و أوليائه الأوفياء المخلصين أن لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا الحجة ابن الحسن أن توفقنا أن نكون له أطوع من الأمة لسيدها , اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام , أستمحكم عذراً ربما أتعبكم الجلوس مع أني أقتضيت المطالب لكن الذي تمكنت أن أذكره عذراً .

و أسألکم الدعاء و أخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .